الأمم المتحدة

1- التعريف

الأمم المتحدة منظمة دولية تعمل للمحافظة على السلام والأمن العالميين، من أجل الارتقاء بالإنسانية. وتنتمي إليها الدول المستقلة في جميع أنحاء العالم.

أنشئت هيئة الأمم المتحدة في 24 أكتوبر 1945م، حين قررت الدول التي وقفت ضد ألمانيا، وإيطاليا، واليابان ألاّ يتكرر حدوث مثل تلك الحرب مرة أخرى. فاجتمع ممثلو تلك الدول في سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة في إبريل 1945م، وتوصلوا إلى خطّة لإنشاء منظمة تساعد على حفظ السلام في العالم. ثم أُدرِجت تلك الخُطّة في وثيقة سُمِّيت ميثاق الأمم المتحدة قامت بالتوقيع عليه 50 دولة في يونيو 1945م.

2- المبادئ

تقوم الأمم المتحدة على جملة مبادئ:

- المساواة في الحقوق بين جميع أعضائها.
- قيام جميع الأعضاء بواجباتهم وفقًا للميثاق.
- فض النزاعات بالوسائل السلمية.
- عدم استعمال القوة ضد الدول الأخرى إلا دفاعًا عن النفس.
- تقديم العون إلى الأمم المتحدة، في كل عمل تتخذه تنفيذًا لأهداف الميثاق.
- السعي لتحميل الدول غير الأعضاء نفس واجبات الدول الأعضاء في المحافظة على السلم والأمن الدوليين.
- عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة عضو على ألا يضرَّ ذلك بالدول الأخرى.

3- **الهيئات**: تعمل الأمم المتحدة من خلال جملة أجهزة إضافة إلى كثير من المنظمات الكبرى المتخصصة التابعة للأمم المتحدة كمنظمة التربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) ومنظمة الصحة العالمية ومنظمة العمل الدولية وتتمثل أجهزة الأمم المتحدة فيما يلي:

أ – **الجمعية العامة**: تتشكل من مناديب الدول الأعضاء. ولكل عضو الحق في إيفاد خمسة مندوبين، وخمسة مندوبين احتياطيين وأي عدد يراه من الاستشاريين، إلا أن كل دولة تملك صوتًا واحدًا.

تقوم الجمعية العامة بانتخاب رئيس جديد وعدد من نواب الرئيس في بداية كل دورة سنوية. وواجب الرئيس الأساسي هو رئاسة جلسات الجمعية وتوجيه أعمالها.

تصادق الجمعية على خطة وميزانية المنظمة السنويتين، وتعين الأمين العام بناء على اقتراح من مجلس الأمن، كما تصادق على انتخاب أعضاء مجلس الأمن غير الدائمين، وأعضاء المجلس الاقتصادي والاجتماعي، وأعضاء محكمة العدل الدولية.

ب – مجلس الأمن: يضطلع مجلس الأمن بمسؤولية حفظ السلام وفقا للميثاق. ويتكون المجلس من 15عضوًا، منهم خمسة دائمون هم الصين وفرنسا وروسيا والمملكة المتحدة (ابريطانيا) والولايات المتحدة الأمريكية. وكان مقعد روسيا في المجلس يشغله الاتحاد السوفييتي السابق حتى سنة 1991م. أما الأعضاء العشرة غير الدائمين فتنتخبهم الجمعية العامة لمدة سنتين.

لمجلس الأمن سلطة تحديد الإجراءات التي يجب على الأمم المتحدة اتخاذها لتسوية النزاعات الدولية، ويشجع المجلس التسوية السلمية للنزاعات بدعوة الأطراف المتنازعين للتوصل إلى حلٍ، ويجوز للمجلس أن يتحرّى بنفسه عن أسباب النِزاع، ويقترح طرق تسويته، وإذا لم تكن هذه الإجراءات فعَّالةً يجوز لمجلس الأمن أن يطلب من أعضاء الأمم المتحدة تجهيز قوات عسكرية لتسوية النزاع.

ج- **المجلس الاقتصادي والاجتماعي**: يعمل المجلس الاقتصادي والاجتماعي على حث الدول على التعاون لتحقيق مستوى أرفع من الأحوال المعيشية والصحية والثقافية والتربوية، ومراعاة حقوق الإنسان. ويُقدم توصياته فيما يتعلق بتلك الأمور إلى الجمعية العامة، والدول ووكالات الأمم المتحدة المتخصصة.

يتكون المجلس من 54 دولة عضوًا. وتنتخب الجمعية العامة 18 عضوًا سنويًا لمدة ثلاث سنوات. يجتمع المجلس مرتين في السنة، ويجوز له عقد دورات استثنائية. ولكلِ عضو صوتٌ واحد، وتُتخذ القرارات بالأغلبية العادية.

د– محكمة العدل الدولية: تتولى النظر في مشاكل الأمم المتحدة القانونية، وتتكون من 15 قاضيًا يتم تعيينهم لمدة تسع سنوات، ويتم انتخابهم بوساطة مجلس الأمن والجمعية العامة بتصويت مستقل لكل منهما. ولا يجوز أن يكون بينهم أكثر من عضو واحد من دولة واحدة، ويراعى أن يُمثِل القضاة المنتخبون في مجموعهم الحضارات الكبرى والنظم القانونية الرئيسية في العالم.

يجوز لأي عضو في الأمم المتحدة أن يرفع دعوى أمام المحكمة، ولها أن تفتي في أية مسألة قانونية بناء على طلب الجمعية العامة.

الحرب الباردة

1- **التعريف**: مصطلح يعني "حالة من اللاحرب واللاسلم طبعه التنافس الحاد بين الدول الشيوعية والدول الغربية في الفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية وحتى تفكك الاتحاد السوفيتي سنة 1991".

يضم المعسكر الشرقي الشيوعي اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية (سابقًا) كبلغاريا ورومانيا والمجر وبولندا وتشيكوسلوفاكيا وألبانيا ويوغسلافيا. ويضم المعسكر الغربي الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاءها كبريطانيا وفرنسا وألمانيا الغربية وإيطاليا وهولاندا واليابان.

وكانت بداية النزاع بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، حين قطع الاتحاد السوفييتي تقريبًا جميع الاتصالات بين الغرب وبين المناطق التي يسيطر عليها في شرقي أوروبا. وقد حذر رئيس الوزراء البريطاني، ونستون تشرشل من أن "ستارًا حديديًا قد نُصب في وسط القارة " الأوروبية. ونادى الرئيس الأمريكي هاري ترومان في مارس 1947م بمبدأ مساعدة الولايات المتحدة لأي دولة حرة تقاوم الهجوم الشيوعي.

2- **مراحلها**: مرت الحرب الباردة بثلاث مراحل:

أ- **مرحلة التوتر والأزمات**: من سنة 1961 إلى 1962م، شملت أحداثا بارزة كادت تؤدي إلى اندلاع حرب عسكرية بين القطبين من أهمها:

- أزمة برلين سنة 1946 حين حاصرت القوات السوفيتية المدينة سنة كاملة كانت إمدادات الحلفاء تأتي عبر جسر جوي.
- حادث إسقاط طائرة تجسس أمريكية من طراز يو – 2 في وقت كانت تُصوّر فيه الأراضي السوفييتية.
- أزمة الصواريخ الكوبية عام 1962م، حيث استيقظ الأمريكيون على صواريخ نووية موجهة إلى أمريكا، بعدما كانت تعتزم الهجوم على كوبا لإجهاض الثورة الشيوعية التي قادها فيدل كاسترو، وبعد المفاوضات تم سحب الصواريخ وتوقفت أمريكا عن تهديد الثوار،

ب- **مرحلة التعايش السلمي**: من 1962 إلى 1982م، تمثلت في تراجع الصراع، وعدم ظهور أزمات حادة، والتوقيع على عدة اتفاقيات بين الشرق والغرب ففي عام 1963م اتفقت كل من الولايات المتحدة

والاتحاد السوفييتي وبريطانيا على توقيع معاهدة تمنع اختبار الأسلحة النووية في الجو أو في الفضاء وكذلك تحت الماء، وأسس الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة خطًا هاتفيًا ساخنًا مباشرًا بينهما لتقليص احتمال نشوب حرب نووية بطريق الخطأ. وفي عام 1972م وقعت الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي اتفاقية الحدّ من الأسلحة الاستراتيجية (سولت).

ت- **مرحلة عودة التوتر** من 982 إلى 1986م، تمثلت في ظهور أزمات كالغزو السوفيتي لأفغانستان وكإعلان الرئيس الأمريكي دونالد ريغن سنة 1982 عن مشروع حرب النجوم، مما فتح عهدا جديدا للسباق نحو التسلح. نهاية الحرب الباردة

ث- **النهاية:** مع وصول الرئيس السوفيتي غورباتشوف للحكم في الاتحاد السوفيتي أعلن عن برنامج إصلاحي عرف بالبروستار ويكا سمح بموجبه بمزيد من الديمقراطية وحرّية التعبير. وشَجّع مثل ذلك في أوروبا الشرقية. وفي عام 1989م انتهى الحكم الشيوعي في عدد من بلدان أوروبا الشرقية. ومن ضمنها بولندا والمجر وألمانيا الشرقية وتشيكوسلوفاكيا وتم تحقيق الوحدة بين شطري ألمانيا الشرقية والغربية، وفي عام 1990م. وتفكك الاتحاد السوفييتي إلى عدد من الدول المستقلة غير الشيوعية. وفي عام 1992م أعلن الرئيسان الأمريكي جورج بوش الأب والروسي بولس يلسن رسمياً أن بلديهما وضعا حداً للعداوة الطويلة بينهما.

يعتقد بعض الدراسين أن عهد افلادمير بوتن في روسيا قد أعاد نمطا من هذه الحرب وذلك بالوقوف في وجه السياسة الأمريكية خاصة فيما يتعلق بسوريا وإيران وفنزويلا وكوريا الشمالية، وهو ما يؤشر على الأقل على إمكانية تجدد هذه الحرب.

حركة التحرر في الهند:

تعد الهند بلد المتناقضات حيث تشتمل على عدة أديان وأجناس ولغات ولهجات، وتجمع بين ارتفاع نسبة الأمية والتطور التكنولوجي الذي مكنها من صناعة الأقمار الصناعية والأسلحة النووية، كما تمتلك ثروات هامة في حين يعيش شعبها في فقر مدقع، اكتشفها الأوروبيون سنة 1498 من طرف الملاح البرتغالي فاسكو دي غاما.

خضعت الهند للاحتلال البريطاني المباشر 1875 وأصبحت الملكة فيكتوريا إمبراطورة على الهند، ومنذ ذلك الوقت سعى الوطنيون الهنود لتحريرها من الاستعمار البريطاني وفي سبيل ذلك أنشأ الوطنيون عام 1885 الحزب الوطني الهندي كمنتدى لدعم المقاومة الوطنية، وفي 1916 أنشأ محمد على جناح حزب مؤتمر الرابطة الإسلامية، وفي 1917 صدر إعلان عن سياسة جديدة للهند تتضمن تدعيم استقلالية المؤسسات داخل الهند، وزيادة مسؤوليات

حكومة الهند كجزء من الإمبراطورية البريطانية، كما أصدرت الحكومة الابريطانية قانونا يقر بتوسيع حجم السيطرة الهندية على بعض القطاعات التنفيذية، وزيادة نسبة تمثيل الهنود في المجلس التشريعي المركزي وكان ذلك في 1919، وهي السنة التي قامت فيها القوات البريطانية بفتح النار على 400 هندي أثناء تجمع للاحتفال السلمي بإحدى المهرجانات الهندوسية .

استطاع الماهاتما غاندي تحويل حزب المؤتمر الوطني الهندي من حزب للقادة يتم اختيارهم سنويا إلى حركة شعبية يسمح لجميع الهنود بالانضمام إليها، وأمام تعنت البريطانيين وقمعهم للحركة التحررية الهندية أعلن غاندي حركة العصيان المدني ضد الاحتلال البريطاني 1920 الى 1922، ثم تزعم حركة عصيان أخرى ضد الضرائب التي تفرضها الحكومة البريطانية على المواطنين الهنديين، وفي سنة 1935 وافق البرلمان البريطاني على قانون الحكومة الهندية الذي يتضمن استقلال الأجهزة التشريعية في الهند، وحماية الأقليات المسلمة، وتحويل الهند إلى النظام الفدرالي، وفي الفترة الممتدة من 1942 إلى 1943 أطلق المؤتمر الوطني الهندي بزعامة غاندي سياسة سميت حركة تحرير الهند/ ونتيجة لضعف المستعمر البريطاني بعد الحرب العالمية الثانية وازدياد نشاط وفاعلية الحركات التحررية بما فيها الحركة التحررية الهندية دخلت بريطانيا في مفاوضات معها، انتهت بإجلاء الاحتلال البريطاني، وتقسيم شبه القارة الهندية إلى دولتين هما: الهند بقيادة غاندي وباكستان بقيادة محمد علي جناح سنة 1947م..

الحركة التحررية في الهند الصينية

تطلق الهند الصينية على دول "افيتنام، الاووس، كمبوديا، تايلاندا " انتهزت فرنسا فرصة مقتل قسيس فرنسي لتتدخل عسكريا في المنطقة، وخلال عدة سنوات استطاعت أن تسيطر على جميع أجزاء البلاد و أن تشرف على سياستها بموجب معاهدة " هانوي 1848."

قامت فرنسا بانتزاع الأراضي من السكان، وفرض الضرائب الباهظة عليهم، واستبعدت المواطنين عن الحكم، وحاربت العلم والثقافة الوطنية، وفرضت محلها الثقافة الفرنسية.

أدت هذه السياسة الفرنسية إلى ظهور المقاومة السياسية ومن أهم الحركات السياسية التي ظهرت في هذه الفترة:

ج- جمعية الشباب الثوري 1925.

ح- الحزب الشيوعي الهندي الصيني 1930.

خ- الحزب الوطني الفيتنامي 30.

استمر الوضع على حاله حتى قيام الحرب العالمية الثانية، ومع انهزام فرنسا أمام ألمانيا 1940 اغتنمت اليابان هذه الفرصة ودخلت الهند الصينية تحت شعار "آسيا للآسيويين" وقامت بإخراج الفرنسيين من المنطقة والسيطرة عليها، وقد ساعدت هذه الظروف على اتحاد عدة أحزاب سياسية في جبهة واحدة هي جبهة الاستقلال " الفيت – منه " وفي مؤتمر بوتسدام[1] 1945 تقرر أن يعهد بنزع سلاح الوحدات اليابانية والإدارة المؤقتة للبلاد إلى القوات الصينية والبريطانيةب.

بعد الحرب العالمية الثانية أصرت فرنسا على استعادة مستعمراتها في الهند الصينية، فتخلى لها البريطانيون عن الجنوب وفرض الصينيون مقابل تخليهم عن "تونكين" و "لاووس" أن تتنازل فرنسا عن امتيازاتها في الصين.

تصاعدت المقاومة الفيتنامية خاصة في مدينة "هانوي" وردّ الفرنسيون على ذلك بوحشية أجبرت الزعيم الشيوعي هوشي منه على الاعتصام بالجبال وتنظيم المقاومة المسلحة، وقد تلقى هذا الأخير المساعدات المالية والعسكرية من الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية بعد اعترافهما بحكومته، بينما اعترفت فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية الحليفة لهما بحكومة "باوداي" في جنوب الفيتنام، وأصبح متعاونا وحليفا لها.

انتهت الحرب بهزيمة فرنسا في معركة "ديان بيان فو" 1954 بقيادة الجنرال جياب، واضطرت إلى الانسحاب بعد أن خسرت أكثر من 16000 رجل بين قتيل وجريح وأسير.

بعد انسحاب فرنسا سنة 1964 تدخلت أمريكا لسد الفراغ وللوقوف أمام الزحف الشيوعي، واستعملت جميع الوسائل العسكرية ضد فيتنام كالتجميع القسري للسكان وتصفية الأسرى والقصف بقنابل النابالم وتحطيم الغطاء النباتي"

لم ينفع الترهيب والترغيب مع الفيتناميين ولم تردعهم هجمات الولايات المتحدة المتكررة وقصفها المتواصل، كما لم تغرهم دعوات الرئيس جونسون للتفاوض، فظلت الحرب مشتعلة وعدد الضحايا في ازدياد.

في سنة 1968 أطلق الفيتناميون ما عرف بهجوم "تيت" "القمرية الفيتنامية" استهدف أكثر من مائة هدف حضري. واستطاع الثوار أن يتغلغلوا في الجنوب حتى بلغوا العاصمة سايغون.

---

[1]- بوتسدام مدينة ألمانية عقد بها مؤتمر في يوليو 1945م بين الحلفاء حددوا فيه سياسة الاحتلال التي سينتهجونها، واتفقوا على إلغاء القوات المسلحة الألمانية وتجريم الحزب النازي.

مع أن الثوار الفيتناميين فقدوا حوالي 85 ألف شخص، فإن التأثير النفسي للمعارك كان بالغ الأثر على الولايات المتحدة، فظهرت دعوات أميركية مكثفة لوقف الحربن وعمت المظاهرات المدن الأميركية، وارتفعت الحملات الصحفية المطالبة بالجلاء الأمريكي من افييتنام..

في 25 يناير 1972 أعلن الرئيس الأمريكي نيكسون عن مخطط جديد للسلام مكون من ثماني نقاط بينها إجراء انتخابات رئاسية في الجزء الجنوبي من فيتنام. أما فيتنام الشمالية فكانت تصر على ضرورة تنحي الرئيس الفيتنامي الجنوبي "تيو" عن السلطة كشرط للسلام، والامتناع عن تسليم الأسرى الأميركيين إلا بعد تنازل الولايات المتحدة عن مساندة حكومته.

أعلن في 23 يناير 1973 عن التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار الذي دخل حيز التنفيذ يوم 28 من نفس الشهر.

حركات التحرر في المشرق العربي

عرفت بلدان المشرق العربي، في فترة ما بين الحربين، نشأة الحركة الوطنية التي تصاعد كفاحها في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية.

في مصر اندلعت ثورة شعبية كبرى سنة 1919 قادها "حزب الوفد" بزعامة سعد زغلول أرغمت ابريطانيا سنة 1922على استبدال نظام الحماية بالحكم الذاتي الذي ترأسه الملك فؤاد الأول.

خلال ثلاثينات القرن العشرين ومع بوادر الحرب العالمية الثانية عملت ابريطانيا على استقطاب الجناح المعتدل من حزب "الوفد" بقيادة مصطفى النحاس، فتم التوقيع على معاهدة الزعفران سنة 1936، وبموجبها حصلت مصر على استقلال مشروط بعدة قيود منها:

- إشراف ابريطانيا على قناة السويس والسودان
- جعل الأراضي المصرية والبنيات التحتية رهن إشارة القوات الإنجليزية في حالة اندلاع حرب مستقبلية.

بعد الحرب العالمية الثانية تصاعدت الحركة الوطنية المصرية. فكانت النتيجة قيام ثورة الضباط الأحرار، بزعامة جمال عبد الناصر في يوليو1952م، حيث أطيح بنظام الملك فاروق، وقضى على الامتيازات الأجنبية، وضمنها شركة قناة السويس التي تم تأميمها. فكان رد فعل ابريطانيا وفرنسا وإسرائيل هو القيام بهجوم عسكري على مصر سنة 1956 (عرف بالعدوان الثلاثي)..

وفي العراق فرضت ابريطانيا سنة 1920 انتدابها، وفي السنة الموالية عينت فيصل بن الحسين ملكا على البلاد، فكانت النتيجة انطلاق المقاومة المسلحة العراقية، واضطرت ابريطانيا إلى التوقيع على معاهدة 1930م، التي منحت العراق استقلالا مقترنا بقيود منها الإبقاء على المصالح الاقتصادية والعسكرية الإنجليزية، في سنة 1953 تولى فيصل الثاني الملك على العراق تحت وصاية الوزير " نور السعيد" الذي أقام نظاما استبداديا، وساهم في انضمام العراق إلى حلف بغداد (تركيا – العراق – إيران- باكستان) الموالي للولايات المتحدة الأمريكية، وفي سنة 1958 تزعم عبد الكريم قاسم انقلابا عسكريا انتهى بسقوط النظام الملكي، وإعدام نور السعيد، بعد ذلك دخل العراق مرحلة الصراعات السياسية التي انتهت بوصول حزب البعث العراقي إلى السلطة خلال الستينات.

وفي سوريا تم فرض الانتداب الفرنسي (1920) فانعقد المؤتمر السوري العام الذي طالب باستقلال البلاد، غير أن الاستعمار الفرنسي تجاهل هذا النداء، وتابع سيطرته السياسية والعسكرية واستغلاله الاقتصادي. لهذا قامت الثورة السورية الكبرى في فترة 1925-1927 بزعامة السلطان الأطرش زعيم قبائل الدروز. أمام تصاعد نشاط الحركة الوطنية السورية في الثلاثينات، وبداية توتر العلاقات الدولية في أوربا، اعترفت فرنسا سنة 1936 باستقلال سوريا ولبنان مع احتفاظها بالقواعد العسكرية في البلدين والإشراف على شؤونهما الخارجية.

وأمام تصاعد المقاومة المسلحة في بلاد الشام، اضطرت فرنسا إلى سحب قواتها من سوريا ولبنان وإلغاء القيود المقترنة بالاستقلال سنة 1946. وفي نفس السنة ألغي الانتداب الإنجليزي بالأردن، واعترف باستقلال البلاد تحت اسم المملكة الهاشمية الأردنية بقيادة عبد الله بن الحسين.

كانت **شبة الجزيرة العربية** في مطلع القرن 20 مجزءة إلى عدة إمارات، وكانت سواحلها الشرقية والجنوبية خاضعة للحماية الإنجليزية، وقد عمل عبد العزيز آل سعود على نشر الدعوة الوهابية انطلاقا من منطقتي نجد والأحساء، وإخضاع باقي الإمارات. وبالتالي تأسيس المملكة العربية السعودية سنة 1932.

بموجب معاهدة لوزان 1923، اعترفت بريطانيا باستقلال اليمن الشمالية (عاصمتها صنعاء). بينما ظلت محتفظة بمحمياتها في السواحل الشرقية والجنوبية لشبة الجزيرة العربية.

أمام تصاعد المد التحرري في بلدان الخليج العربي، اضطرت ابريطانيا إلى الاعتراف باستقلال الكويت سنة 1961 واليمن الجنوبية (عاصمتها عدن) 1967 واستقلال كل من سلطنة عمان والبحرين وقطر والإمارات العربية المتحدة سنة 1971.

القضية الفلسطينية:

عملت الحركة الصهيونية منذ انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة "بال" السويسرية بتاريخ 29 / 08 / 1897 على تنظيم اليهود وتقوية الشعور القومي لديهم.

في إبريل 1920 قرر مؤتمر سان ريمو (إيطاليا) وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني والذي أكدته عصبة الأمم المتحدة عام 1922، بإصدارها صك الانتداب، وتضمينه مادة تلزم الدّولة المنتدبة على فلسطين بتحقيق وعد بلفور.

رد الفلسطينيون بانتفاضات ثورية في أعوام 1920 ، 1929 و 1938 وأثناء الحرب العالمية الثانية (1939 - 1945) وأمام تجدد المقاومة الفلسطينية عام 1938 بقيادة الحاج أمين الحسيني وفشل مؤتمر لندن الذي دعت إليه بريطانيا ممثلي الحركة الصهيونية وعرب فلسطين، اضطرت الحكومة البريطانية إلى إصدار الكتاب الأبيض الثالث عام 1939 بغرض احتواء الغضب الفلسطيني خصوصا وأن الوضع الدولي كان ينذر باندلاع حرب عالمية وقد تضمن:

- الموافقة على إنشاء حكومة فلسطينية مستقلة بعد 10 سنوات.

-تقييد الهجرة اليهودية بحيث لا تتعدى 75000 يهودي خلال خمس سنوات.

غير أن اليهود نجحوا في الضغط على بريطانيا لإلغائها ما جاء في الكتاب الثالث، كما شكلت لهم الحرب العالمية الثانية فرصة للتدريب والتسلح شمل حوالي 16 ألف يهودي عام 1945.

تحت ضغط الولايات المتحدة الأمريكية رفعت القضية إلى هيئة الأمم المتحدة، وبعد تحقيق ومناقشات اتخذت الجمعية العامة الأممية في 29 نوفمبر 1947 قرار يقضي بتقسيم فلسطين إلى دولتين: دولة عربية ودولة يهودية مع بقاء القدس تحت وصاية الأمم المتحدة.

بعد الإعلان عن قيام دولة إسرائيل أعلن الفلسطينيون الثورة على الكيان الصهيوني وحققوا عدة انتصارات في المعارك بين 15 مايو و10 يونيو، أصدر مجلس الأمن تحت ضغوط بريطانية وأمريكية قرارا يقضي بوقف القتال وعقد هدنة بين الطرفين .

أثناء الهدنة تمكنت إسرائيل من استعادة قوتها بفضل مساعدة بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية واستأنفت الحرب في 09 - 07 - 1948 حتى استولت على صحراء النقب ولم يبق خارج سيطرتها سوى قطاع غزة الذي وضع تحت الإدارة العسكرية المصرية والضفة الغربية التي ضمها الملك عبد الله إلى إمارة شرق الأردن، أما مدينة القدس فقد قسمت بين الأردن وإسرائيل.

قامت إسرائيل بشن حرب مباغتة يوم 5 يونيو 1967 على أمل أن تقضي على الثورة الفلسطينية والقوة العربية المساندة لها خاصة في مصر وسوريا، وفعلا تمكن الصهاينة من إلحاق الهزيمة بالجيوش العربية خلال الأيام الستة من الحرب، واستولوا على أراضي عربية جديدة هي : قطاع غزة، الضفة الغربية، مرتفعات الجولان السورية، ومنطقة سيناء المصرية، واحتلوا مدينة القدس، وكان من نتائج هذه الحرب أن هاجر حوالي 200 ألف فلسطيني من الأراضي المحتلة إلى الدول العربية، كما عقدت الدول العربية مؤتمرا في الخرطوم من 28أغسطس إلى 01 سبتمبر 1967 وقررت عدم إبرام الصّلح مع إسرائيل وعدم الاعتراف بها، واقترحت توحيد الجهود لمحو آثار العدوان .

أخذت الدول العربية وقيادة منظمة التحرير يعملان على استعادة الأراضي العربية المغتصبة وقد بدأت الحرب يوم 6 أكتوبر 1973 حطم خلالها الجيش العربي "خط برليف" على الضفة الشرقية للقناة الذي كانت تعتبره إسرائيل الخط الذي لا يقتحم، وانتصرت الجيوش العربية وتراجعت أسطورة الجيش الذي لا يقهر، وكان من أهم نتائجها:

بعد عقد اتفاقية السلام – معاهدة "كامب دايفيد" في سبتمبر 1979 بين أنور السادات ومناحم بيغن، برعاية الولايات المتحدة الأمريكية والهجوم الإسرائيلي على لبنان 1982 وإخراج الفلسطينيين منه ارتكبت مجازر رهيبة سميت "بحرب المخيمات" استمرت إلى غاية إبريل 1987، عندها غير الشعب الفلسطيني من خطة نضاله وانحسر النشاط المسلح للفدائيين داخل الأراضي المحتلة فانتهجوا حرب العصابات التي أرهقت العدو.

في 08 - 12 – 1987 اندلعت "ثورة أطفال الحجارة" الذين كانوا يقومون يوميا بتنظيم مظاهرات وإضرابات وقيادة حركات العصيان المدني. وقد حققت الانتفاضة نتائج سياسية تمثلت في الإعلان عن قيام دولة فلسطين في 15 - 11 - 1988 أثناء انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني بالجزائر.

وأمام اعتراف دولة فلسطين بالقرارين الصادرين عن مجلس الأمن وهما القرار 242 / 338، وبعد حرب الخليج وطرح الولايات المتحدة لمشروع النظام الدولي الجديد، نسجت مبادرة المؤتمر الإقليمي للسلام في الشرق الأوسط برعاية الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي، وهي مبادرة تهدف إلى إنهاء الصراع العربي - الإسرائيلي وتطبيع علاقات الدّول العربية بإسرائيل، وإيجاد تسوية للمشكلة الفلسطينية وفق التصور الأمريكي والإسرائيلي، وقد توجت هذه المبادرة بعقد ما عرف بندوة السلام حول الشرق الوسط بالعاصمة الإسبانية مدريد بتاريخ 30 أكتوبر 1991، هذا وقد انتهت المحادثات الثنائية والمتعددة

الأطراف بين العرب وإسرائيل 03 سبتمبر 1993 ثم توقيع وثيقة إعلان المبادئ المتعلقة بالحكم الذاتي في 13 سبتمبر 1993 على أساس الانسحاب الجزئي الإسرائيلي من قطاع غزة ومنطقة أريحا كخطوة أولى نحو الانسحاب الكامل من الأراضي المحتلة منذ عام 1967، ومازالت المفاوضات مستمرة إلى يومنا هذا. . . وقد اندلعت انتفاضات بعد ذلك.

حركة التحرر في المغرب العربي:

خضعت **تونس** للحماية الفرنسية منذ 1881، بمقتضى معاهدة باردو وعرفت نضالا سياسيا، عبر مجموعة من الأحزاب: الحزب الدستوري الجديد 1934 وحزب الحركة العمالية 1944.

عند عجز النضال السياسي على تحقيق أهدافه انطلقت الثورة عام 1952 وعرفت مراحل:

أ – مرحلة الانطلاق 1952 – 1954 : اقتصر في هذه المرحلة النشاط العسكري على عمليات فدائية، استهدفت اغتيال الخونة والمستوطنين، ومهاجمة القوافل العسكرية، ولم تتمكن من توسيع عملياتها العسكرية، لفقرها إلى السلاح، وقد عرفت هذه المرحلة اغتيال الزعيمين: فرحات حشاد والهادي شاكر.

ب – مرحلة القوة 1954 : في هذه المرحلة اتسع نطاق الثورة، وبذلك أبدت فرنسا استعدادها لمنح تونس استقلالها الذاتي بشرط أن يوقف الثوار جميع العمليات وتسليم أسلحتهم في مدة أقصاه ا9 –09 – 1954.

أثارت هذه القضية خلافا داخل صفوف الحزب الدستوري الجديد، وزاد هذا الخلاف عندما قبل "الحبيب بورقيبة" الاتفاقية في 03 – 06 – 1955، وقد نصت على منح تونس الاستقلال الداخلي، مع احتفاظ فرنسا بشؤون الدفاع الخارجية. وعندما شعرت فرنسا بتعاظم المعارضة واشتداد الثورة الجزائرية سارعت إلى تعديل الاتفاقية فقررت في 20 مارس 1956 الاعتراف باستقلال تونس مع احتفاظها بقاعدة بنزرت.

خضع **المغرب** للحماية الفرنسية عام 1912، وتنامت الروح الوطنية في عهد محمد الخامس إذ شكل علال الفاسي عام 1934 كتلة العمل المغربي وفي 11 – 01 – 1944 أُسسَ حزب الاستقلال من طرف أحمد بلا فريج وعلال الفاسي.

مع انتهاء الحرب العالمية الثانية ألقى السلطان محمد الخامس في 1947 خطابا بطنجة تضمن الاستقلال والوحدة فقامت فرنسا بنفيه في 20 أغسطس 1953 إلى كورسيكا ثم إلى مدغشقر وعين

مكانه عمه "محمد بن عرفة" فأعلن الشعب الثورة بقيادة حزب الاستقلال، و كانت حربا فدائية استهدفت مراكز الاستعمار مطالبين بعودة الملك.

وفي عام 1955 وبتأثير الثورة الجزائرية وانهزام فرنسا في معركة "ديان بيان فو" في فيتنام، وجدت فرنسا نفسها بين نار ثورتين، ولمست إصرار الشعب على انتزاع استقلاله فأطلقت سراح محمد الخامس وسمحت له بالعودة. واعترفت باستقلال المغرب في 20 مارس 1956.

وفي **ليبيا** قاد أحمد شريف السنوسي حركةَ الجهاد الإسلامي ضد الاحتلال الإيطالي في طرابلس وبرقة وفزان، وشهدَت منطقة الساحل معارك ضارية، أشدها وأشهرها مَعركة الجمعة في 10 جمادى الآخرة سنة 1331هـ - 16 مايو 1913م، وقد باشر فيها أحمد شريف القتالَ بنفسه، وأرغم الإيطاليين على الارتداد إلى مدينة (درنة)، وفشلَت محاولاتهم في اقتحام الجبل الأخضر معقل السنوسيين.

قاد المجاهدين للمجاهِد الكبير عمر المختار، وكان وقتها على مَشارف السبعين، وأظهر بطولةً نادِرة وشجاعةً فائقة في القتال، إلى أن أُخذ أسيرًا، وأُعدم شنقًا في 4 جمادى الأولى سنة 1350هـ - 16 سبتمبر 1931م بمركز "سلوق" في بنغازي.

انتهت الحرب العالمية الثانية بمأساة أُخرى لليبيين؛ إذ وجدوا بلادَهم قد أصبحت تحت احتلال ثلاثي: إنجليزي في برقة وطرابلس، فرنسي في فزان، أمريكي في الساحل؛ حيث أقاموا عدَّةَ قواعد حربية، وبعد فترة من هذا الوضع الشائك ومع تضارب المصالح الصليبية بليبيا، اتَّفق الفرقاء الصليبيون على استقلال ليبيا؛ وذلك في 30 محرم 1369هـ - 21 نوفمبر 1949م.

الثورة الجزائرية

كانت أوضاع الجزائريين في ظل الاستعمار تزداد سوءًا، بحيث قدرت الإحصائيات الرسمية عدد العاطلين منهم عن العمل ما بين 900 ألف ومليون ونصف المليون. ومنح أغلب الأراضي الزراعية الجزائرية للمستوطنين الأوروبيين، ولم تكن المدارس لتستوعب أكثر من ثُمْن الأطفال الجزائريين الذين هم في سن الدراسة، ولم يترك لأهل البلاد من الوظائف الإدارية سوى أربعة آلاف من مجموع 26 ألفًا. كل هذه الظروف هيأت التربة الصالحة لاحتضان ثورة ليلة الرابع من ربيع الأول 1374هـ (1 نوفمبر 1954م) ونجاحها. وقد ظلت الحكومة الفرنسية تحاول التقليل من أهمية الثورة حتى أبريل 1955م، حين أعلنت حالة الطوارئ بالجزائر لمدة ستة أشهر، منحت بمقتضاها السلطات الإدارية صلاحيات واسعة استثنائية، منها إنشاء محاكم عسكرية حلت محل المحاكم الجنائية. وقد اضطرت فرنسا إلى تجديد

العمل بهذا القانون، لأن الثورة استمرت أكثر مما كانت تتوقع. وارتبط بها الأشخاص المولودون في الجزائر والمقيمون بالأراضي الفرنسية، وقد أدى الجزائريون المقيمون بفرنسا دورًا مهمًا في الثورة من الناحية المالية.

جربت فرنسا كل أساليب القمع، فزادت قواتها بالجزائر إلى ما يقارب نصف مليون رجل، وعزلت الجزائر بالأسلاك المكهربة عن تونس والمغرب لمنع المدد عن الثوار، وشاركت في حرب السويس ضد مصر سنة 1375هـ، 1956م لإجبار الحكومة المصرية كي تمتنع عن دعم ثوار الجزائر بالأسلحة والعتاد والدعم السياسي، لكن الثورة الجزائرية أصبحت بعد مضي أربع سنوات، من الأهمية بحيث امتد أثرها إلى داخل فرنسا ذاتها. وعندما قام ديجول بزيارته للجزائر في 10 ديسمبر 1960م شعر بأن كل إجراء يتخذ بدون الاتفاق مع جبهة التحرير سيكون مآله الفشل الذريع.

إزاء تصاعد الثورة الجزائرية، وعجز فرنسا عن القضاء عليها، ومناداة الرأي العام الفرنسي نفسه بالجلاء عن الجزائر، نتيجة لما جرته الحرب على الفرنسيين من خسائر بشرية واقتصادية بالغة الأهمية، بالإضافة إلى التأييد العالمي الذي لقيته القضية الجزائرية، والذي تجسد يوم 17 من ربيع الأول1380هـ الموافق 19 ديسمبر1960م في إقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة توصية اللجنة السياسية القاضية بحق الجزائر في الاستقلال. كل هذه الأسباب دفعت فرنسا، بقيادة ديجول، للقبول بالتفاوض مع جبهة التحرير الوطني الجزائرية.

جرت مفاوضات إيفيان ما بين 6 و 17 رمضان 1382هـ الموافق 10 و 17 فبراير 1962م، تعثرت أول الأمر، لكنها أدت في النهاية إلى عقد اتفاق بين الطرفين قضى بوقف إطلاق النار، وقد جرى إثر ذلك استفتاء أبدى فيه الجزائريون رغبتهم الأكيدة في الاستقلال، فتم إعلان استقلال الجزائر في 25 من المحرم 1382هـ الموافق 27 من يونيو 1962م، واعترفت الدول به. واختير أحمد بن بلا أول رئيس للجمهورية الجزائرية.

المقاومة في جنوب وشرق إفريقيا

أدى إعلان البرتغال **أنغولا** مقاطعة برتغالية في سنة 1951 إلى تأسيس ثلاث حركات وطنية أساسية، ففي وسط البلاد تشكلت الحركة الشعبية لتحرير أنغولا سنة 1956، وفي الشمال تكونت الجبهة الوطنية لتحرير أنغولا، وفي الجنوب تأسس الاتحاد الوطني لاستقلال أنغولا التام سنة 1964، وقد طالبت هذه الحركات الثلاث بوحدة الشعب الأنغولي ورفعت شعار إفريقيا للأفارقة، وأكدت على المساواة والعدالة والحق في الشغل والتعليم والصحة ونبذ العنصرية.

شنت الحركات التحررية الأنغولية هجومات مسلحة موحدة وعنيفة وطويلة، أجبرت السلطات البرتغالية على التفكير في الرحيل من أنغولا، وتصادف ذلك مع إطاحة ثورة القرنفل في البرتغال بالنظام الديكتاتوري لأنتونيو

سالازار في سنة 1974، حيث طالب زعماؤها بسحب القوات البرتغالية من أنغولا، وفي سنة 1975 تم توقيع اتفاق اعترفت فيه البرتغال باستقلال أنغولا.

وفي **جنوب إفريقيا** ازدادت المقاومة ضد الأبارتايد (الفصل العنصري) خاصة مع ظهور قانون الهويات الجديدة، وتحديد أماكن للسود فقط للعمل والإقامة.

بعد حظر المؤتمر الأفريقي الوطني للشباب عام 1960 أصبح عمل زعيم المقاومة نيلسون مانديلا سريا، مما زاد التوترات القائمة مع ارتفاع أصوات المناهضة للتمييز العنصري، خاصة بعد مجزرة شاربفيل التي راح ضحيتها عدد من السود برصاص الشرطة، ليبدأ مانديلا بعد عدة حوادث عنصرية حملته لتخريب الاقتصاد العنصري، حتى ألقي القبض عليه بتهمة محاولة قلب نظام الحكم بالتخريب والتحريض على العنف، ليتم الحكم عليه بالسجن مدى الحياة.

لم يترك الشباب السود حلم مانديلا، بل واصلوا حملتهم ضد العنصرية وحكم البيض، شارك في انتفاضتهم الأطفال وطلاب المدارس، وراح ضحيتها المئات بسبب عنف الشرطة، بينما كان صديقه أوليفر تامبو في المنفى يدفع بحملة لإطلاق سراحه، مما دفع المجتمع الدولي للتحقيق في الأمر وفرض عقوبات على جنوب أفريقيا وإطلاق سراح مانديلا، وبات الحديث عن نظام ديموقراطي يقوم على تعددية عرقية أمرًا ملحا.

شهد نيلسون اعتراف العالم به عندما حصل على جائزة نوبل للسلام 1993 لينتخبه شعبه ولأول مرة لرجل أسود كرئيس لجنوب أفريقيا لينهض بفقرائها ويقضي على الفساد بالمدن.

وفي **الكونكو** قاد باتريس لومومبا حركة تحرر وطنية مؤمنة بالوحدة الأفريقية متأثرا بأفكار كوامي نكروما زعيم غانا. كتب لومومبا عشرات المقالات الحماسية ضد المستعمر، وصلت للصحف الخارجية، وكان لا يرضى بالحلول الوسطى، مما سبب دخوله المعتقل أكثر من مرة، لاقى فيها تعذيبًا وإهانة دفعاه لمواصلة أنشطته ضد الاستعمار، وحشدا حوله أنصارا لقضيته، مما أنذر بلجيكا بقرب ثورة إن لم تتفاوض مع لومومبا حول مصير بلده، ففاوضته مفاوضة أدت إلى الاتفاق على استفتاء شعبي عام بالكونغو حول الاستقلال تحت رقابة دولية، فحصل لومومبا على 90% من أصوات الكونغوليين، وأصبح رئيس وزراء حكومة الكونغو عام 1960.

أصبحت شعبية لومومبا كابوسا يخيف بلجيكيا فاعتقلوه، ثم جاء إعلان كوامي نكروما للأمة بأن لومومبا قد اغتيل في ظروف غامضة.

وفي **غانا** كان كوامي نكروما أحد دعاة الوحدة المتصدين للاستعمار البريطاني بالقارة الأفريقية.

ولد عام 1909 عمل بالتدريس لعدة سنوات، حتى استطاع السفر خارج غانا، ليدرس الاقتصاد وعلم الاجتماع بجامعة لنكولن الأمريكية، ومنها عرف زملاءه بقضايا قارته أفريقيا، حتى انتخبوه رئيسا لمنظمة الطلاب الأفارقة بأمريكا، وهو نفس ما لاقاه في بريطانيا أثناء دراسته، ليصبح رئيس اتحاد طلبة غرب أفريقيا.

عاد نكروما لغانا برغبة في التغيير والإصلاح، بدأ دوره النضالي بتأسيس صحيفة ''إيفنينج نيوز''، نشر فيها آراءه السياسية مع حزب الشعب الجماهيري الذي رفع له هدفًا واحدا، هو حكم شعب غانا لذاته، مما تسبب في تعرضه للاعتقال بعد مظاهرات حاشدة، شهدتها البلاد مطالبة بالاستقلال، اتهموه بتنظيمها وجمدوا أعمال حزبه الذي استمر سريًا حتى فاز بالانتخابات التشريعية بمرشحه نكروما، مما أرغم السلطة البريطانية على الاعتراف بقوته والإفراج عنه، أصبح رئيسا للوزراء، ثم أعلنت غانا استقلالها عام 1957، أصبح نكروما أول رئيس لها، ليعمل بجدية على حفظ الاستقرار ودفع بلده للأمام بمشاركة رفاق الثورة والمعتقل، والسعي لتحقيق نفس الأهداف بالبلدان الأفريقية عبر منظمة الوحدة الأفريقية مع أحمد شيخو توري رئيس غينيا.

موريتانيا من الاستعمار إلى الاستقلال:

كانت فرنسا تتطلع إلى احتلال موريتانيا منذ احتلال الجزائر سنة 1246هـ، 1830م، وتم لها احتلالها فعلا على يد كزافيي كوبولاني سنة 1903، غير أن المحتل ما إن وطئت قدماه أرض الوطن حتى اندفعت كتائب المجاهدين من كل صوب وحدب لتسد عليه المنفذ وتقطع عليه الطريق.

اعتمدت المقاومة الوطنية في طورها العسكري أساليب مختلفة، تمثلت في الصدام مع العدو تارة، والإعراض عنه تارة أخرى، ونصب الكمائن، وقد شهدت سنة 1905 أكبر حدث في تاريخ المقاومة الوطنية، راح ضحيته العقل المدبر والمنفذ لاحتلال موريتانيا في 12 مايو 1905، وبمقتل كبولاني تكون المقاومة الوطنية حققت هدفا معنويا بعد الخسارة الكبيرة التي لحقت بالوطن باستشهاد بكار ولد اسويد أحمد في ابريل من سنة 1905م في معركة بوكادوم في رأس الفيل.

تمكنت المقاومة من مقتل نحو 672 فرنسيا بين إداري وعسكري، فيما بلغ عدد شهداء المقاومة نحو 1062 شهيدا، وقد انتهت هذه المقاومة العسكرية بعد أكثر من 30 سنة، وذلك بعد استشهاد الأمير سيد أحمد بن أحمد عيده في معركة وديان الخروب سنة 1932.

على غرار المقاومة العسكرية التي قام بها السكان، قامت كذلك مقاومة ثقافية لا تقل أهمية، فقد نظر الموريتانيون إلى المدرسة الاستعمارية باعتبارها أداة تربوية عدائية تستهدف الدين، فمنيت بمقاطعة واسعة رغم جهود المستعمر في الإقناع بها وفرضها.

في 12 يونيو 1906 صدر مرسوم استعماري يقضي بصرف 3000 افرنك قديم (60أوقية) منحة تشجيعية شهرية لكل شيخ محظرة يأمر طلابه بالتفرغ ساعتين أسبوعيا لتعلم اللغة الفرنسية، ولكن أيا من شيوخ المحاظر لم يتقدم للاستفادة من هذه المنحة المغرية آنذاك، وبعد فرض التعليم الإجباري على أبناء النبلاء من المجتمع يفيد أحد الفرنسيين أنه خلال عدة سنوات لم تسجل ولادة ذكر واحد، وبذلك ظلت المقاومة الثقافية صامدة حتى جلاء المستعمر.

استفادت موريتانيا على غرار مستعمرات فرنسا في إفريقيا منتصف خمسينات القرن الماضي من التطورات الهامة التي أفرزتها ظروف دولية ومحلية.

من أهم تلك التطورات بعض الصلاحيات التي منحتها فرنسا لمستعمراتها بموجب دستور 1946م. وهكذا منحت فرنسا بلادنا حق الانتخاب، فجرت في نفس العام أول انتخابات، فاز فيها الزعيم حرمة بن بابانا بعضوية المجلس الفرنسي نائبًا، هازما منافسه المرشح الفرنسي رازاك حاكم منطقة الترارزة آنذاك.

تكون في نفس الفترة أول حزب سياسي في موريتانيا، هو حزب الاتحاد الشعبي الموريتاني، سلك هذا الحزب سياسة تقبل الأوضاع القائمة مع العمل على تعديلها بما لا يغضب الإدارة، ثم تشكل حزب آخر هو حزب منظمة الشباب الذي دعا إلى الاستقلال، وقد اتحد الحزبان سنة 1948م في حزب الوفاق الموريتاني، لكن الحركة الوطنية الموريتانية ما لبثت أن عادت إلى الانقسام، فظهر حزب جديد هو حزب الاتحاد التقدمي، الذي فاز مرشحه سيد المختار يحي انجاي في الانتخابات المحلية التي جرت عام 1951م وكذلك عام 1956م.

أعلنت فرنسا سنة 1956 عن قانون الإطار، لإعطاء مستعمراتها ومنها"الكيان الموريتاني" وجودا متميزا بمباركة الدولة المستعمِرة، وتم في مارس 1957م انتخاب الجمعية الإقليمية التي حصل الحزب التقدمي الموريتاني على الأغلبية الساحقة من مقاعدها (23 من أصل 24).

شكلت أول حكومة موريتانية عهد إلى المختار ولد داداه بمنصب نائب رئيسها. وعقدت أولى جلساتها يوم 24 مايو 1957 تحت رئاسة الوالي موراك.

في 12 يوليو عقد أول اجتماع لها في أرض الوطن، تحت خيمة في لكصر، وخلال هذه الجلسة تدارست الحكومة الخطوات التي ينبغي اتخاذها للتسريع بوتيرة الاستقلال، فأصدرت في 24 يوليو 1957 مرسوما يقضي بنقل عاصمة الإقليم من "سان لويس" السنغالية إلى نواكشوط. وفي 2 مايو 1958م عقد مؤتمر ألاك الذي حضره جمع غفير من مختلف مناطق موريتانيا، لتوطيد الوحدة الوطنية و الدفاع عن سيادة الإقليم الموريتاني، وطالب أغلب المتدخلين بالاستقلال الذاتي، فيما كان دعاة الاستقلال التام قليلون.

في 28 سبتمبر 1958 تم الاستفتاء الذي نادى به شارل ديكول و الذي عرف محليا باسم (وي ونو) فتم التصويت بنعم على بقاء موريتانيا تحت لواء المجموعة الفرنسية، و نالت بموجبه الاستقلال الداخلي (الذاتي). وفي أواخر سنة 1958 وبداية سنة 1959م نشأ حزب موريتاني جديد هو حزب النهضة، دعا إلى الاستقلال التام والانضمام إلى المملكة المغربية المستقلة، انطلاقًا من أن موريتانيا جزء لا يتجزأ من تلك المملكة. وقد أيدت منظمة الشباب الموريتاني موقف حزب النهضة وزعيمه بياك بن عابدين، لكن هذا الحزب سرعان ما تراجع عن مواقفه من الاستقلال، فشارك في الحكومة، وفي العام 1959م وضع مشروع الدستور الموريتاني، فتمت المصادقة عليه في 22 مارس 1959م في العاصمة نواكشوط، وقد أقر بأن دين الدولة والشعب هو الإسلام، وبأن اللغة العربية هي اللغة الوطنية للبلاد، كما نص على أن شعار الدولة هو ((الشرف ـ الإخاء ـ العدالة)). وجرت بعد ذلك انتخابات تشريعية في 17 مايو 1959، أسفرت عن هيمنة حزب التجمع على مقاعد الجمعية الوطنية الموريتانية.

في 14 أكتوبر سنة 1960 بدأت في باريس سلسلة مفاوضات توجت بمعاهدة 19 اكتوبر 1960 التي خرجت موريتانيا بموجبها من المجموعة الفرنسية لتنال الاستقلال التام، وقد وقع الاتفاقية عن الجانب الموريتاني رئيس الحكومة المختار ولد داداه، وعن الجانب الفرنسي ميشيل دبرى رئيس الحكومة الفرنسية. بعدما صادقت الجمعية الوطنية على المعاهدة أصبح 28 نوفمبر 1960م يوم استقلال الجمهورية الإسلامية الموريتانية..

جامعة الدول العربية

اجتمعت لجنة تحضيرية من ممثلين عن كل من سوريا ولبنان والأردن والعراق ومصر واليمن في الفترة ما بين 25 سبتمبر إلى 7 أكتوبر 1944 فأقرت مبدأ الدعوة إلى وحدة الدول العربية المستقلة بما لا يمس استقلالها وسيادتها. ثم تم التوقيع على ميثاق الدامعة في 22 مارس 1945م من قبل مندوبي مصر، سوريا، المملكة العربية السعودية، شرق الأردن، لبنان، العراق، اليمن.

تعد جامعة الدول العربية أقدم منظمة دولية قامت بعد الحرب العالمية الثانية وقبل نشأة الأمم المتحدة، يقع مقر الجامعة في القاهرة. وهي منظمة دولية إقليمية تقوم على التعاون الإرادى بين الدول الأعضاء، ومن مبادئها:

- الحفاظ على استقلال الدول الأعضاء.
- التعاون في الشئون الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والصحية، وغيرها.
- النظر في شئون البلاد العربية ومصالحها.
- تحرير البلاد العربية غير المستقلة.

- التعاون مع الهيئات الدولية لكفالة الأمن والسلام وتنظيم العلاقات الاقتصادية والاجتماعية.
- عدم الالتجاء إلى القوة لفض المنازعات بين دولتين من دول الجامعة، كما لا يجوز إتباع سياسة خارجية تضر بسياسة جامعة الدول العربية أو أي دولة من دولها.
- لكل دولة من الدول الأعضاء بالجامعة أن تعقد مع دولة أخرى من دول الجامعة أو غيرها اتفاقات خاصة لا تتعارض مع نصوص هذه الأحكام وروحها.
- الاعتراف بسيادة واستقلال الدول المنظمة إلى الجامعة بحدودها القائمة فعلاً.

هيئات الجامعة

تعمل الجامعة العربية من خلال الهيئات التالية:

أ- **مجلس الجامعة**: هو الهيئة العليا في الجامعة، يتخذ كل القرارات التي تهم الجامعة، يضم المجلس جميع الدول الأعضاء بالمساواة ولكل دولة صوت واحد مهما كان عدد ممثليها. ولم يحدد الميثاق مستوى التمثيل في المجلس، وكثيرا ما ينعقد على مستوى الوزراء (وزراء الخارجية أو سواهم بحسب المواد المدرجة على جدول أعماله) كما انعقد على مستوى الممثلين الدائمين للدول الأعضاء في حين ارتفع مستوى التمثيل أحياناً إلى مستوى رؤساء الوزراء بل ورؤساء الدول من ملوك ورؤساء جمهوريات ومن يماثلهم في زعامة الدولة، وفي سنة 2000 أضيف ملحق لميثاق الجامعة، بموجبه أضحت القمة العربية اجتماعاً سنوياً لمجلس الجامعة.

ب- **اللجان**: تنص المادة الرابعة من الميثاق على تأليف لجان خاصة للشؤون المبينة في المادة الثانية وهي الشؤون التي قامت الجامعة أساسا لتحقيق التعاون العربي فيها، وقد ازداد عدد هذه اللجان لتواكب الحاجات العربية في أن معظمها افتقد إلى الفاعلية حيناً ثم بعثت فيه الحياة من جديد وهكذا.

ت- **الأمانة العامة**: تنص المادة /12/ من ميثاق الجامعة على أن يكون لها أمانة عامة دائمة، تمثل الجهاز الإداري، تضم الأمانة العامة الأمين العام وعدداً كافياً من الأمناء المساعدين والمستشارين والموظفين الرئيسيين والثانويين.

يُعيَّن الأمين العام للجامعة بقرار يصدر عن مجلسها العام مدة خمس سنوات قابلة للتجديد، ويقوم الأمين العام بتعيين الأمناء المساعدين والموظفين الرئيسيين (مستشار أو سكرتير أول) بموافقة المجلس، وكذلك يعين الموظفين غير الرئيسيين (سكرتير ثاني وثالث) هذا إلى جانب الكتبة.

تتولى الأمانة العامة السهر على تحضير أعمال مجلس الجامعة ولجانها، وتنفيذ ما يصدر عنها من قرارات وتوصيات، للأمين العام توجيه نظر المجلس أو الدول الأعضاء إلى أي مسألة يرى أنها قد تسيء للعلاقات القائمة بين الدول الأعضاء أو بينها وبين الدول الأخرى.

حركة عدم الانحياز

هي تجمع دولي يضم 120 عضوا من الدول النامية، ظهرت إبان الحرب الباردة، وقامت فكرتها على أساس عدم الانحياز لأي من المعسكرين الغربي، أو الشرقي.

الفكرة والتأسيس:

تعد حركة عدم الانحياز إحدى نتائج الحرب العالمية الثانية. وتعود فكرتها إلى مؤتمر باندونغ الذي انعقد في أندونيسيا في أبريل/نيسان 1955.

انعقدت القمة الأولى للحركة في سبتمبر/ أيلول 1961 في بلغراد بحضور ممثلي 25 دولة أسيوية وأفريقية، ثم توالى عقد قممها.

وتشير بعض المصادر إلى أن الرئيس الهندي هلال نهرو هو من أطلق اسم عدم الانحياز في خطاب له عام 1954 في كولومبو.

مع انهيار المعسكر الشرقي، دخل العالم مرحلة جديدة هي عصر الأحادية القطبية بقيادة الولايات المتحدة، وانهارت معه إحدى الركائز التي قامت عليها حركة عدم الانحياز التي كانت تسعى للنأي بعيدا عن الثنائية القطبية.

المفهوم والمبادئ:

حدد مؤتمر بلغراد عام 1961، أن الدولة التي تؤمن بعدم الانحياز تتبع المبادئ التالية:

- تنهج سياسة مستقلة قائمة على تعايش الدول ذات النظم السياسية والاجتماعية المختلفة، وألا تنحاز، أو تظهر اتجاها يؤيد هذه السياسة.
- تؤيد حركات الاستقلال القومي.

- ليست عضواً في حلف عسكري جماعي تم في نطاق صراع بين الدول الكبرى.
- ليست طرفا في اتفاقية ثنائية مع دولة كبرى.
- لم تسمح لدولة أجنبية بإقامة قواعد عسكرية في إقليمها بمحض إرادتها.

الأهداف:

يتمثل الهدف الرئيس لحركة عدم الانحياز منذ تأسيسها في إقامة تحالف من الدول المستقلة، وإنشاء تيار غير منحاز مع السياسة الدولية للقوى العظمى، وعموما يمكن اختصار أهداف الحركة في:

- التأكيد على حق تقرير المصير والتخلص من القواعد العسكرية الأجنبية.
- دعم حركات التحرر الوطني والتعاون الاقتصادي بين دول الحركة.
- دعم السلم العالمي وتسريع التنمية الاقتصادية في دول الحركة.
- تحقيق الاستقلال الوطني والسيادة ووحدة الأراضي وأمن الدول غير المنحازة في كفاحها ضد الإمبريالية والاستعمار الجديد والفصل والتمييز العنصري وكل أشكال التدخل الأجنبي.
- تعزيز التضامن بين شعوب العالم الثالث.

تجدر الإشارة إلى أن المتغيرات التي حصلت لاحقا على الساحة الدولية، انعكست على توجهات الدول الأعضاء في الحركة، وظهر ذلك في تباين المواقف حول بعض القضايا الدولية.

الهيكلة: اتفقت دول حركة عدم الانحياز على عدم وضع دستور أو سكرتارية دائمة للحركة، بحجة أن الاختلاف في أيديولوجيات ومصالح الدول يحول دون إيجاد بنية إدارية يقبلها جميع الأعضاء. ومن ثم فالإدارة دورية وشاملة تضم جميع الدول الأعضاء.

تنتقل رئاسة الحركة إلى الدولة المضيفة للقمة، وتستمر في رئاستها التي تدوم ثلاث سنوات إلى أن يعقد مؤتمر القمة التالي.

اتفق في مؤتمر قمة الجزائر عام 1973 على أن يكون للحركة مكتب دائم للتنسيق (36 دولة) يسهر على حسن تنفيذ مقررات مؤتمرات الحركة. وبدأ المكتب أعماله منذ مارس/آذار 1974.

بما أن دول عدم الانحياز تجتمع بانتظام في الأمم المتحدة، فإن سفير الدولة التي تتولى الرئاسة في الأمم المتحدة يقوم بعمله "سفيرا لشؤون دول عدم الانحياز لدى المنظمة الدولية".

العضوية : تتكون حركة عدم الانحياز من 120 عضوا، يمثلون مصالح وأولويات البلدان النامية في عدة قارات، إضافة إلى فريق رقابة مكون من 17 دولة وعشر منظمات دولية.

الاتحاد الإفريقي

منذ عام 1999 ومؤتمرات القمم الأفريقية تتناول فكرة الاتحاد الإفريقي وتحاول أن تضع أسسه، إلى أن صادق مؤتمر القمة الأفريقي في دورته الـ 38 سنة 2001 على إنشاء الاتحاد الإفريقي بديلا عن منظمة الوحدة الأفريقية المتأسسة بأديس أبابا (25 مايو/أيار 1963). . وكانت مدينة ديربان بجنوب أفريقيا مقر انعقاد أول قمة لهذا المولود الجديد من 8 إلى 10 يوليو/تموز 2002.

دوافع الإنشاء:

وضعت قمة منظمة الوحدة الأفريقية المنعقدة بمدينة سرت بليبيا في سبتمبر/أيلول 1999 ست نقاط تشكل دوافع إنشاء الاتحاد الأفريقي، هي:

1 – جعل منظمة الوحدة الأفريقية أكثر فعالية وأكثر مواكبة للتطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الداخلية والخارجية.

2 – أخذ واستلهام مبادئ الوحدة والانتماء الأفريقي التي أسسها الرعيل الأول من الزعماء الأفارقة تجسيدا للتضامن والتلاحم في مجتمع يتجاوز الحدود الضيقة الثقافية والأيديولوجية والعرقية والقومية.

3 – متابعة طريق نضال الشعوب الأفريقية واستكماله حتى يتسنى للقارة أن تعيش كريمة مستقلة حرة في الألفية الجديدة.

4 – معرفة وإدراك كافة التحديات التي توجه القارة الأفريقية وتعزيز تطلعات شعوبها نحو الاندماج الكلي.

5 – التصدي لهذه التحديات ومعالجة الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي على نحو فعال.

المصادقة على القانون التأسيسي:

التأمت في جمهورية التوغو القمة الأفريقية بمدينة لومي يوم 11 يوليو/تموز 2000 حيث تمت الموافقة على النظام التأسيسي للاتحاد الأفريقي، وقد أقر هذا النظام بعد ذلك في مؤتمر سرت الثاني، وهو مؤتمر استثنائي انعقد

في مارس 2001 وأعلن التوقيع عليه بشكل رسمي على القانون التأسيسي للاتحاد الأفريقي، وذلك حين صادقت عليه 36 دولة عضوا.

أهداف الاتحاد: يقع القانون التأسيسي في 33 مادة وتحدد مقدمة النص أهداف الاتحاد وهي:

- تحقيق وحدة وتضامن أكبر بين الشعوب والبلدان الأفريقية.
- الدفاع عن السيادة والأراضي والاستقلال لكافة الدول الأفريقية.
- التعجيل بالتكامل السياسي والاقتصادي والاجتماعي لأفريقيا.
- تعزيز السلام والأمن والاستقرار في القارة الأفريقية.
- توطيد النظام الديمقراطي ومؤسساته وتعزيز المشاركة الشعبية والحكم السديد.
- حماية حقوق الإنسان والشعوب وفقا للميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب وكذلك المواثيق ذات الصلة.
- تهيئة الظروف الضرورية التي ستمكن القارة من لعب دورها المناسب في الاقتصاد العالمي والمفاوضات بين الدول.
- الإسراع بتنمية القارة وخاصة عن طريق البحث في مجال العلم والتكنولوجيا.

مبادئ الاتحاد:

تنص المادة الرابعة من القانون التأسيسي على:

- مبدأ المساواة والترابط بين الدول الأعضاء.
- احترام الحدود الموروثة عند الاستقلال.
- إقامة سياسة دفاعية مشتركة.
- منع استخدام القوة أو التهديد بين الأعضاء.
- عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة عضو.

- حق الاتحاد في التدخل في شؤون دولة عضو عند وقوع ظروف خطيرة مثل جرائم الحرب والإبادة الجماعية.
- حق الدول في طلب تدخل الاتحاد لإعادة السلام والأمن.
- احترام قدسية الحياة الإنسانية ورفض الإفلات من العقوبة والأعمال الإرهابية والأنشطة التخريبية.
- رفض وإدانة أي تغيير غير دستوري للحكومات.

الأجهزة الرئيسية:

تتكون أجهزة الاتحاد من 17 جهازا من أهمها:

- مؤتمر الاتحاد.

-المجلس التنفيذي (وزراء الخارجية).

- برلمان عموم إفريقيا.

- محكمة العدل.

- أمانة الاتحاد.

- لجنة الممثلين الدائمين (السفراء).

- اللجان الفنية المتخصصة.

- المجلس الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

- البنك المركزي الأفريقي.